الرياض

كلمة الرياض

الأمير عبدالله.. دبلوماسية المكاشفة الصريحة

كلمة الرياض

- نهاية جولة سمو ولي العهد تركزت على الجانب العربي الدقيق والحساس في هذه المرحلة، حيث، كما نعرف، تبقى مصر وسورية، والمملكة، الدول الأكثر حضوراً وتنسيقاً في قضايا الأمن، والاقتصاد، والسياسة الخارجية، التي تتعاطى مع دول العالم بموضوعية، وصراحة، خاصة حين تكون المكاشفة دقيقة وبدون حواشٍ، أو رموز مغلقة على نفسها..

فسموه ظل رجل العام في طرح الهموم العربية، دون أن يبحث عن دور البطل، وقد كان الاهتمام الدولي، والعربي بآرائه، ومواقفه، وكذلك شجاعته الأدبية، موضع تساؤل واحترام، لأنه لم يأخذ بمبدأ الصدام المباشر الذي يطغى على أهدافه الخروج عن طبيعة العلاقات المنطقية، والتي هي عقد المصالح بين الأصدقاء والشركاء، وإنما قرأ الدافع المنذر بالخطر ليشرح ذلك، حتى تكون المسؤولية في دخول المنطقة حالة حرب، لا تضر بالدول العربية وإسرائيل فقط، وإنما ستكون كارثة على الجميع إذا لم يرتفع مستوى العقل على الانحياز لطرف واحد..

فإذا كانت المملكة أكبر شريك تجاري واقتصادي للدول الرئيسية في العالم في المنطقة، وأقلها تجاوزاً لمألوف هذه العلاقات، فهي ليست بالظل من هموم الأمة العربية، وهنا كان لابد من التحرك السريع الذي أدى إلى أن يكون سموه سفيراً للأمة العربية وعنواناً لشخصيتها، طالما أصبحت الطرق متقاطعة وخطيرة..

فسورية التي بدأ بها زياراته الأخيرة، تواجه إنذارات شارون وفريق دولته بالحرب، وهي ليست جديدة، أو من مبتكرات هذه الحكومة، لكن الموضوع لا يتعلق بمغامرة يقودها شارون، بل بالرد العربي الذي سيرغم أن يدخل المعركة بكل أسلحته، كذلك الأمر بالنسبة لمصر التي جاءت كمحطة أخيرة، لسموه، والتي تمثل معيار القوة والسلام في خارطة الواقع السياسي الراهن، وعلى هذا الأساس، كانت المشاورات تلتقي عند النقاط الأساسية، بعدم إعطاء إسرائيل ذريعة شن الحرب، لكن إذا جاءت الظروف

معاكسة وسط تقلبات سياسية دولية، أو عدم التدخل لإيقاف شلال الدم في الأرض الفلسطينية، والتعامل بسلبية مع أجواء التصعيد القائم، فإن الأمر قد يتحول إلى مشكلة إقليمية تتسع إلى أن تكون دولية..

فن مخاطبة القوى الخارجية، يرتبط بالواقعية والصراحة، لا إثارة القضايا بشكل استفزازي، وسموه استعمل الخطاب الدبلوماسي الذي لا ينكر مصالح الآخرين بالمنطقة، لكنه يرفض أن تكون المكاسب لطرف واحد، على حساب العرب، وهذه اللغة هي التي تتجاوز المجاملات إلى المكاشفة بحقائق الواقع وتداعياته لأن الأدوار المطلوبة من أوروبا وأمريكا في تغيير معالم الجمود السياسي، أن تتصرف وفقاً لمسؤولياتها ومصالحها، لا أن تبقي الصراع يتفاعل، وقد يندفع للحرب، وهي تلقي بالاتهام لدول المنطقة، والتي تدرك أنها عاجزة عن إيجاد الحلول دون أن تكون الأدوار مشتركة وفعالة.

-
-
-
-